الجناس في شعر أبي نواس

Alliteration in the poetry of Abi Nawas

م. د. فاتن طه أحمد الحمداني*

Dr. Faten Taha Ahmed Al-Hamdani

الملخّص:

تسعى هذه الدراسة للوقوف عند ظاهرة بديعية شكلت لنفسها حضورًا عند واحد من أهم شعراء العربية لا سيما في العصر العباسي وهي الجناس في شعر أبي نواس، والجناس من الفنون البديعية التي عرفت في البلاغة العربية بوصفها ظاهرة أسلوبية لها وظيفة جمالية وصوتية وإيقاعية في الشعر العربي، بل ذهب بعض الدارسين إلى جعل الجناس بنية هندسية معمارية في بنية القصيدة العربية كونه يقوم على نوع من التجانس والانتظام في الكلام. وقد برع شاعرنا أبو نواس في توظيف كل الأشكال الفنية والظواهر الأسلوبية في شعره لاسيما استخدام فنون البديع التي تحقق وظائف شكلية وإيقاعية وصوتية في الشعر، ولذلك عَدَّ أبو نواس من أصحاب المدرسة البديعية الشعر العربي مع شعراء آخرين كمسلم ابن الوليد وأبو تمام الذين أُغرموا بهذا الفن من البلاغة العربية وهو البديع حتى عيب ذلك عليهم لكثرة استخدامهم له. لذلك اخترنا موضوع الجناس في نماذج من شعر أبي نواس، وقُسِّم البحث على مبحثين، تناولنا في المبحث الأول تعريف الجناس ونشأته في البلاغة العربية ثم الحديث عن أنواعه وأقسامه، أما المبحث الثاني فقد تناول الجناس في شعر أبي نواس وعمدنا إلى اختيار بعض النماذج على حسب أنواع الجناس.

وعلى الرغم من طبيعة البحث التي مالت الى الإيجاز والاختصار لسعة هذه الظاهرة في شعر أبي نواس إلا أننا استطعنا أن نلقي الضوء على شيوع هذه الظاهرة في شعره وغيرها من الظواهر البديعية الأخرى التي هي بحاجة إلى الدراسة في شعره كالتورية والطباق ورد الإعجاز على الصدور والالتفات وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الجناس، التجنيس، اللفظان، الحروف.

* المديرية العامة لتربية نينوى – العراق.

Email: Tahafatin92@gmail.com

* General Directorate of Nineveh Education - Iraq.

Abstract

This study aims at identifying a rhetorical phenomenon that has a great importance, which is paronomasia in one of the notable poets at the Abbasid era, the poet Abu Nuas. This rhetorical style is one of the rhetorical arts which is well-known in type of figurative speech in Arabic as a stylistic phenomenon characterized with aesthetic, phonetic and rhythmic function in Arabic poetry, that some scholars considered paronomasia as an architectural structure of the Arabic poems as it rests on a type of harmony and uniformity in speech. Abu Nuas was very surpassing in terms of employing all the artistic aspects and stylistic phenomena in his poems especially when he used the rhetorical styles that achieve formal, phonetic and rhythmic functions in poetry. He was regarded as a member of the rhetorical school of the Arabic poetry along with other poets like Muslim Ibn AlWaleed and Abu Tammam, who were fond of this style of Arabic rhetoric that they were even criticized due to their frequent and repeated use of it. Therefore, the researcher chose this topic in some models of Abu Nuas poetry. The study was divided into two sections; the first tackled the definition of paronomasia and its origin in Arabic and discussing its types, while the second section dealt with paronomasia in Abu Nuas poems and some models of his poems were chosen according to the type of paronomasia.

Although this research tended to be brief and concise as this phenomenon is very vast in Abu Nuas poems, but the researcher could shed light on the publicity of this phenomenon in his poems in addition to other rhetorical phenomena in his poems that require studies such as allegory antithesis, turning and miracles on the chest and others.

Keywords: Alliteration, Naturalization, Pronunciations, Letters.

المبحث الأول:

تعريف الجناس وأنواعه:

الجنس: كل ضرب من الشيء، والناس، والطير، وحدود النحو، والعروض، والأشياء، ويجمع على أجناس والجناس لغة مصدر جانس والتجنيس تفعيل من الجنس والمجانسة مفاعلة منه لان احدى الكلمتين اذا شابهت الأخرى وقع بينهما مفاعلة والجنسية والتجنيس مصدر تجانس الشيئان اذا دخلا تحت جنس واحد، والسبب في تسميته جناسا هو مجيء حروف الفاظه من جنس واحد ومادة واحدة (ابن منظور، مادة: جنس).

التجنيس من المصطلحات التي كثر ذكرها عند علماء العربية، فذكره سيبويه (١٨٠هـ) دون أن يسميه (سيبويه ٢٤/١)، وسماه ثعلب (٢٩١هـ) المطابق (ثعلب، ١٩٦٦، ٦٤)، وعرفه ابن المعتز (٢٩٦هـ) وهو:

" أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها " (ابن المعتز، ٢٠٠٨، ٢٥)، وهذا المفهوم أخذه البلاغيون والنقاد من ابن المعتز وفصلوا فيه وقسموا التجنيس إلى أنواع، فذكره قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) (ابن جعفر، ١٦٣)، والآمدي (٣٧٠هـ) (الآمدي، ١٩٧٢، ٢٨٢/١)، الرماني (٣٨٦هـ) (الرماني، ٩٩)، والحاتمي (٣٨٨هـ) (الحاتمي، ١٩٧٩، ١٤٦/١)، والقاضي الجرجاني (٣٩٢هـ) (الجرجاني،٢٠١٠)، وابن وكيع (٣٩٣هـ) (ابن وكيع، ١٩٨٢، ٥٨)، والعسكري (٣٩٥هـ) (العسكري،١٩٨٦، ٣٢١)، والباقلاني (٤٠٣هـ) (الباقلاني، ١٩٧١، ٨٣)، والمرزوقي (٤٢١هـ) (المرزوقي، ١٩٦٧، ٦/١)، وصنف الثعالبي (٤٢٩هـ) كتاباً في (غرر التجنيس) (الثعالبي، ١٩٨٢، ٤٠٤).

ومفهوم التجنيس في العمدة هو: " أن تشبه اللفظة اللفظة في تأليف حروفها " (الازدي، ١٩٨١، ٢٣١/١)، وهذا المفهوم أخذه من ابن المعتز مع تغيير في صياغة العبارة.

والتجنيس على انواع منها: المماثلة، والمحقق، والمضارعة، والمنفصل، والمضاف.

وذكر صاحب العمدة نوعاً من التجنيس لم يسمه: وهو أن يذكر الشاعر أحد الجنسين (اللفظة) دون ذكر الآخر وإنما يذكر شيئاً يدل على مراد الشاعر في التجنيس (الازدي، ١٩٨١، ٢٣١/١). كقول دعبل (٢٤٦هـ) في امرأته (الاشتر،١٩٨٣، ١٣٢):

أحبكِ حبّاً لو تضمّنه سلمى سميُك ذاك الشاهق الرأس

فقد جنس من غير جنس، لأن قوله (سميك) دل على مراده.

وإذا دخل التجنيس نفي، عدّ طباقاً، وكذلك الطباق يصير بالنفي تجنيساً (الازدي، ١٩٨١، ٣٣٢/١)، كقول الفرزدق (١١٠هـ) (الفرزدق، ١٩٦٦، ٩١/٢):

لعمري لئن قلّ الحصى في عديدكم بني نهشل ما لؤمكم بقليل

ظاهرة تجنيس (قلّ، قليل) وباطنه طباق بالنفي.

ومثال ما ظاهره طباق وباطنه تجنيس قول العتابي (٢٢٠هـ) (حلاوي، ١٩٦٩، ٣٧٤):

تضرب الناس بالمهندة البيـ ض على غدرهم وتنسى الوفاءَ

فالغدر والوفاء طباق في الظاهر، ولكن باطن كلام الشاعر هو تجنيس (تنس الوفاء) مثل قوله تغدر.

فالتجنيس تلاعب باللفظ بتقديم حروفه أو تأخيرها، يؤدي إلى اختلاف المعنى، مع بقاء بنية اللفظ كما هي دون تغيير إلا في التقديم والتأخير، ويحقق التجنيس ضرباً من الإيقاع الداخلي داخل النص، وتظهر مقدرة المبدع في الاستفادة منه في إغناء المعنى والتركيب معاً.

ويرى العلوي(٧٤٩هـ) ان سبب تسميته جناسا ذلك ان التجنيس الكامل ان تكون اللفظة تصلح لمعنيين مختلفين لما فيهما من المماثلة اللفظية (اليمني، ٢٠٠٨، ١٦٩/٢).

ويمكن القول بأن الجناس من المصطلحات البديعية التي تعرضت لعدة اشكاليات من كثرة تسمياته التي يعود اغلبها الى جذر واحد وهي(الجناس والتجنيس والمجانس والتجانس) ومنها اختلاف بعض العلماء في تحديده فخلطوا بينه وبين بعض المصطلحات مثل (المطابق والترديد والتحديد والتذييل والتتميم)، ومنها كثرة تفريعه وتقسيمه الذي جعله اكثر الالوان البلاغية فروعا.

أقسام الجناس:

قسم البلاغيون الجناس على خمسة انواع رئيسة وفي كل منها تفصيل وتفريع:

أولًا: الجناس التام:

وهي أن يتفق لفظان في أربعة شروط هي الاتفاق في انواع الحروف وفي اعداد الحروف وفي هيأة الحروف وفي ترتيب الحروف(عتيق، ٢٠٠٤، ٨٥). واللفظان المتجانسان اما ان يكونا اسمين معًا او فعلين معا او حرفين معا فان كانا كذلك سمي (الجناس مماثلا) (عتيق، ٢٠٠٤، ٨٥) ومن هنا يعلم سر كثرة التقسيمات في الجناس.

وان كان الجناس التام من نوعين: اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف، سمي (الجناس التام المستوفي) (فيود، ٢٠١١، ١٢٧) لاستيفاء كل من اللفظين اوصاف الاخر وان اختلفا في النوع كقول ابي تمام في مدح يحيى بن عبدالله البرمكي (التبريزي، ١٩٧٦، ١٢٦/٤):

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى ابن عبدالله

فـ(يحيا) الأول وهو فعل و(يحيى) الثاني وهو اسم رجل.

والجناس التام أيضًا ان كان احد لفظيه مفردا والثاني مركبا سمي جناس التركيب وفيه تفصيل فان كان اللفظ مركبا من كلمة وبعض كلمة اخرى سمي (جناسا تاما مرفوا) (الميداني، ١٩٩٦، ٩٧/١) آخذا من قولك رفا الثوب اذ جمع ما تقطع منه بالخياطة كقول الحريري (الحريري، ١٩٨٥، ٧٧):

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع ليحاكي الوبل حال مصابه

ومثل ليمـــينك الحمام وقعه وروعـــه ملقاة ومطعم مصابه

يعني ان المصاب في الأول مفرد والثاني مركب من صاب وميم مطعم.

والجناس التام المركب الرفو ينقسم على قسمين أيضًا لان اللفظين المفرد والمركب اما ان يتفقا في الخط بان يكون ما يشاهد من هيأة مرسوم المركب هو ما يشاهد من هيأة مرسوم المفرد فحينئذ سمي هذا النوع (المتشابه) لتشابه اللفظين في الكتابة.

كقول ابي الفتح البستي (الخولي،١٩٨٠، ١٧٤):

اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبة

وان لم يتفق اللفظان المفرد المركب في الخط سمي هذا النوع من الجناس بـ(المفروق) (عتيق، ٢٠٠٤، ٨٦)، لأن اللفظين افترقا فيه في صورة الكتابة كقول ابي الفتح البستي(الخولي، ١٩٨٠، ١٥٥):

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضرّ مديد الجام لو جاملنا

فالميم في (الجام) المفروقة وفي (جاملنا) متصلة.

وقد ذكروا نوعا اخر من هذا الجناس يسمى بـ(جناس التلفيق) (الميداني، ١٩٩٦، ٩٩/١) ومثلوه بقول البستي (الخولي،١٩٨٠، ١٢٤):

الى حتفي سعى قدمي ارى قدمي اراق دمي

وقد تجسد هذا في التركيبين (ارى قدمي) و(اراق دمي).

ثانيًا: الجناس المحرف:

وهو ان يختلف اللفظان في هيئة الحروف فقط مع الاستواء في نوعها وعددها وترتيبها كقولهم: جبة الجرد جنة البرد، فالبرد والبرد متفقان فيما عدا الهيئة بضم اول اولهما وفتح ثاني ثانيهما (عباس، ١٩٨٧، ٧٦).

ومنه قوله تعالى: {ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين}

والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف نظرًا إلى الصورة (عباس، ١٩٨٧، ٧٦) وهذا موضع خلاف ذلك ان الجناس أمر لفظي (الأزهر، ١٩٩٢، ٥٦).

ثالثًا: الجناس الناقص:

وهو أن يختلف اللفظان المتجانسان في عدد الحروف، وان هذا الاختلاف يلزم ان يكون اما نقصانا او زيادة، وان هذه الزيادة اما ان تكون في اول الكلمة، او في وسطها او في اخرها، وانما سمي ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر في الحروف (الميداني، ١٩٩٦، ٩٧/١).

نحو قوله تعالى: {والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق} فالميم في المساق زيد أولًا والباقي مجانس لمجموع المقابل، وزيادة الحرف الواحد في الوسط نحو: جدي وجهدي، والمعنى ان حظي وغناي من الدنيا مجرد اتعاب النفس، وقد جعلوا الحرف المشدد كالمخفف (عباس، ١٩٨٧، ٧٦)، أو بزيادة حرف واحد في اخر اللفظ المجانس كقول ابي تمام (التبريزي، ١٩٧٦، ٢٤٥/١):

يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب

فـ(عواص) و(عواصم) متساويان الا في زيادة الميم آخرا في الثاني وكذلك في (قواض) و(قواضب) والمعنى: اي يمدون أيد ضاربات للأعداء حاميات للأولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة.

وربما سمي الجناس الناقص الذي فيه زيادة حرف واحد في اخر اللفظ المجانس بـ(الجناس المطرف)، اما الذي فيه زيادة اكثر من حرف واحد فيسمى بـ(الجناس المذيل) (عباس، ١٩٨٧، ٨٠)، نحو قول الخنساء (الحارث، ١٩٨٥، ٥٦):

ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح

فوقع الجناس في (الجوى) و(الجوانح) فقد نقص الأول عن الثاني حرفان ووجه الحسن في هذا انك توهم قبل ورود اخر كلمة انها هي التي مضت واتى بها للتأكيد وفي ذلك تحصيل فائدة جديدة بعد اليأس منها كحصول نغمة غير مرتقبة ويتم هذا خصوصا ان تقدمت الكلمة التي لا زيادة فيها.

رابعًا: الجناس الذي يشمل المضارع واللاحق:

وهو ان يشتمل كل من اللفظين على حرف لم يشتمل عليه الاخر من غير ان يكون مزيدا(الميداني، ١٩٩٦، ١٩٩/١) وفي هذا النوع قسمان كل منهما يسمى باسم مخصوص:

القسم الاول: ان الحرفين المختلفين ان كانا متقاربين في المخرج كأن يكونا حلقيين معا او شفويين معا سمي الجناس بين اللفظين اللذين كان الحرفان المتباينان فيهما متقاربين بـ(الجناس المضارع) لمضارعة المباين في اللفظين لصاحبه في المخرج وفيه ثلاثة احوال لان الحرف المباين لمقابله اما ان يوجد في اول اللفظين او في وسطهما او في اخر اللفظين المتجانسين (عتيق، ٢٠٠٤، ٨٧).

ومثال ما كان في اول اللفظين قول الحريري " بيني وبين كنّي ليل دامس وطريق طامس " وكني اي: منزلي، فلفظتي (دامس) و(طامس) بينهما تجنيس المضارعة لان (الطاء) و(الدال) المتباينين متقاربتان في المخرج وذلك انهما من الحروف المشددة لانهما من اللسان مع اصل الاسنان وقد وجدا أولا (الشريشي، ٢٠٠٦، ٤٥٢/١).

القسم الثاني: وفيه لم يكن الحرفان اللذان وقع الاختلاف بينهما متقاربين في المخرج بل متباعدين وعندئذ يسمى بـ(الجناس اللاحق)(عتيق، ٢٠٠٤، ٨٨).

والحرف المباين لمقابلة من غير تقارب في المخرج اما ان يقع في اول اللفظين المتجانسين او في وسطهما او في اخرهما، فمثاله في اول اللفظين المتجانسين نحو قوله تعالى {ويل لكل همزة لمزة} (سورة الهمزة: ١)، والشاهد في (همزة) و(لمزة) فان بينهما جناسا لاحقا لان (الهاء) و(اللام) متباينان ومتباعدان في المخرج لان (الهاء) من اقصى الحلق و(اللام) من طرف اللسان ووقعا في اول اللفظين المتجانسين (لاشين، ١٩٩٩، ١٦٥).

او يقع الحرف في وسط المتجانسين نحو قوله تعالى: {وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد} (سورة العاديات: ٨)، وموضع الشاهد هنا كلمتا (شهيد) و(شديد) فالهاء في شهيد والدال في شديد متباينان ومتباعدان في المخرج فالهاء من اقصى الحلق والدال من اللسان.

او ان يقع الحرف المباين في اخر اللفظين المتجانسين نحو قول البحتري (البحتري، ١٩٧٧، ٥٧/٣):

هل لما فات من تلاق تلاف ام لشاك من الصبابة شاف

فالقاف والفاء في كل من (تلاق) و(تلاف) متباينان ومتباعدان في المخرج ويقعان في الاخر.

خامسًا: جناس القلب:

وفيه ان يختلف اللفظان المتجانسان في ترتيب الحروف فقط، وما يختلفان في ترتيب الحروف الا ويتحدان في نوع الحروف وعددها وهيئتها، والاختلاف في ترتيب الحروف انما يحصل لوقوع القلب بأن يحصل تقديم بعض الحروف في لفظ وتأخير بعضها في اللفظ الاخر (فيود،٢٠١١، ٩٥).

وجناس القلب فيه قسمان:

الاول: ويسمى (قلب كل) وفيه ان يقع العكس (القلب) في مجموع الحروف نحو القائل: " حسامه فتح لأوليائه وحتف لأعدائه " فلفظتا (فتح) و(حتف) مختلفتان في ترتيب الحروف ومتحدتان في نوع الحروف وعددهما وهيئتهما.

والثاني: ويسمى (قلب بعض) وفيه ان يقع القلب في بعض حروف اللفظين المتجانسين (فيود، ٢٠١١، ٩٥).

نحو قولهم: " اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا " فقد حصل جناس القلب في بعض حروف كل من لفظتي (عوراتنا) و(روعاتنا).

المبحث الثاني:

الجناس في شعر أبي نواس:

اما الجناس عند ابي نواس فقد كثر وتنوع في شعره ونأخذ على ذلك امثلة من بعض اشعاره يقول (الحديثي، ٢٠١٠، ٤٦):

فتزداد عند المزجِ طيباً كأنها اشارة من تَهوى، الى كل ما تهوى

في هذا البيت الشعري جناس تام في الكلمات (تهوى، تهوى) فتهوى الاولى هي الخمرة، وتهوى الثانية موجود الى كل ما تريد من الخمرة فهذا الجناس التام بين (فعل وفعل).

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ١٠٨):

لا أُبتُ ان أُبتِ بلا عقاب حتى تذوقي اوجع العذابِ

في هذا البيت الشعري جناس تام في الكلمات (أبتُ، أبتِ) فالكلمة الاولى معناها قطعا او لا ابالي، اما الكلمة الثانية معناها مبيت الليل او النوم فهذا الجناس التام بين (فعل و فعل).

مدجّجٌ بسلاح الحبِ يحملهُ طرفُ الجمالِ بسيفِ الطرفِ طماحُ

ففي هذا البيت جناس تام في الكلمات (طرف، الطرف) فالكلمة الاولى طرف معناها العين والكلمة الثانية معناها طرف السيف المرتفع، فهنا جناس تام بين (اسم واسم) (ديوان أبي نواس: ١٦٠؛ الحديثي، ٢٠١٠، ١٦٠).

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ٢٠٢):

وان تصفح فإحسان جديد سبقت به الى شكر جديد

في هذا البيت جناس تام في الكلمات (جديد، جديد) فالأولى معناها احسان اخر متجدد والثانية شكرا جميل، فهذا الجناس التام (اسم واسم).

ويقول(الحديثي، ٢٠١٠، ٣١):

من مقربٍ عشراءٍ، ذات زمزمةٍ وعائذٍ متتبعٍ منها وعذراء

ففي هذا البيت الشعري جناس غير تام او ناقص وفي هذا البيت الشعري اختلاق في نوع الحروف فحرف الشين في الكلمة عشراء يختلف عن الحرف الذال في الكلمة عذراء ويسمى هذا الجناس بـ الجناس المنقوص.

ويقول ابو نواس (الحديثي، ٢٠١٠، ٧٠):

فأطيبُ منه صافيةٌ شمولٌ يطوفُ بكأسها ساقٍ اديبُ

ففي هذا البيت الشعري جناس غير تام فهو اختلاف في نوع الحروف فالطاء في الكلمة (أطيب) يختلف عن حرف الدال في الكلمة (أديب) ويسمى هذا الجناس المنقوص.

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ٦٣):

أعاذل اعتبت الامام واعتبا واعربت عما في الضمير وأعربا

في هذا البيت الشعري جناس غير تام فهو اختلاف في نوع الحروف فالتاء في الكلمة (أعتبا) تختلف عن حرف الراء في الكلمة (أعربا) ويسمى هذا الجناس بـ الجناس الناقص.

يقول ابو نواس يمدح الامين ويصفه حراقاته الثلاث: الليث والاسد والعقاب التي كانت مخصصة به (الحديثي، ٢٠١٠، ٢٥٢):

ذاتُ زورٍ ومنسرٍ وجناحين تشقّ العبابَ بعد العبابِ

ففي هذا البيت جناس غير تام في الشكل في الكلمتين (العبابَ،العبابِ).

يقول ابو نواس (الحديثي، ٢٠١٠، ١٠١):

لهم في بيتهم نسب وفي وسط الملا نسبُ

ففي هذا البيت الشعري جناس تام في الكلمات (نسب، نسب) فـ(النسب) الاولى تعني القرابة فيما بينهم و(النسب) الثانية فتعي اصلهم وحسبهم فهذا الجناس هو الجناس التام بهات ين اسم واسم.

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ٨٧):

هات من الراح، فاسقني الراحا اما ترى الديك قد صاحا

ففي هذا البيت الشعري جناس غير تام وذلك حدث في عدد الحروف فـ(الراح) الاولى ومعنها اليد حروفها (٣) (الراحا) الثانية معناها الخمرة عدد حروفها (٤).

ويقول ابو نواس (الحديثي، ٢٠١٠، ١٦١):

لم اشرك الناس يوم العيد في الفرح ولا هم شركوني في جوى التّرحِ

ففي هذا البيت جناس غير تام او ناقص وهو اختلاف في نوع الحروف فحرف الفاء في كلمة (الفرح) يختلف عن حرف ال تاء في كلمة (الترح).

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ١٨٨):

قد اغتدي برزق صبيح محضٍ لمن ينسبه صريحِ

في هذا البيت جناس غير تام وهو اختلاف في نوع الحروف فحرف الباء في كلمة صبيح يختلف عن حرف الراء في كلمة صريح.

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ١٦٩):

من فلتاتِ صلتاتٍ شيح ترجله الريح بكف الريح

في هذا البيت جناس غير تام وهو اختلاف في نوع الحروف فحرف الفاء في كلمة(فلتات) يختلف عن حرف الصاد في كلمة (صلتات) وفي كلمة (الريحُ) وكلمة (الريحِ) اختلاف في شكل الحروف.

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ١٧٩):

مازال يَسقي ويُسقى حتى انثنى للمرادِ

في هذا البيت الشعري جناس المضارع في الكلمة الاولى (يسقي) والكلمة الثانية (يسقى).

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ٢٦٨):

لو لاح لي منه نَهْجٌ ركبت نَهْجَ صعيده

في هذا البيت الشعري جناس المضارعة في كلمتي (نهج، نهج) وكذلك جناس اختلاف في شكل الحروف.

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠):

فتغشاه كراه، فهذى ساعة ثم تغشاه الخمارُ

في هذا البيت الشعري جناس تام وهو جناس المضارعة في الكلمتين (تغشاه) ومعناها غشية النوم و(تغشاه) الثانية ومعناها الصداع من شرب الخمر.

ويقول ابو نواس (الحديثي، ٢٠١٠، ٢٩٤):

رأيت الفضلَ يأتي كل فضلٍ فقلّ له المشاكلُ والنظيرُ

في هذا البيت الشعري جناس تام وهذا الجناس بين اسم وفعل ففي (الفضل) الاولى هو مدح الفضل بين الربيع و(الفضل) الثانية يقصد بها الخير.

ويقول(الحديثي، ٢٠١٠، ٢٩٤):

وما استغلى ابو العباس مدحا ولم يكثر عليه له كثيرُ

في هذا البيت جناس القلب فهناك تشابها لفظيا بين بين (يكثر وكثير) فقلبت الحروف.

ويقول(الحديثي، ٢٠١٠، ٢٩٠):

لقنتها من مفهمٍ، فهمٍ فعقدتها بأناملٍ عشرِ

في هذا البيت الشعري جناس غير تام وهو في عدد الحروف فالكلمة مفهم عدد حروفها اربعة حروف وكلمة (فهم) عدد حروفها ثلاثة حروف.

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ٣١٠):

عيوفٌ لأخلاقِ اللئامِ وهديهم وذو زَوَرٍ عما يقرب من وِزْرِ

في هذا البيت الشعري جناس القلب بين كلمة (زور) وكلمة (وزر) وهو جناس بعض فالكلمة الاولى معناها اي يزور وينتهي منصرفا عما يقرب من وزر، والكلمة الثانية (الوزر) ومعناها الاثم أو كل حمل ثقيل.

ويقول (الحديثي، ٢٠١٠، ٣١٦):

حتى اذا ما انشام في غبارِهِ عافرهُ أخرقُ في عفارِهِ

في هذا البيت الشعري جناس قلب بعض في الكلمتين (عافره، عفاره) فـ عافره مرغة او جعله في التراب و(عفاره) يقصد بها الحفرة.

الخاتمة:

ان البحث محاولة لقراءة جديدة في موضوع الجناس من خلال الخوض في تناول تقسيماته الكثيرة والتداخلات الحاصلة بينهما، وربط تلك الجوانب الفنية للجناس بما يعني التركيب او النص بالمعاني والدلالات من خلال القيم الصوتية والايقاع الموسيقي للحروف والالفاظ، كما تعتمد بنية الجناس على التماثل السطحي الذي يتحدد بمستويين احدهما: المستوى السطحي الذي يتصل بحاسة السمع وحاسة البصر. والمستوى الثاني هو المستوى العميق الذي يعتمد على حركة الذهن ومن خلال بحثنا عن الجناس في شعر ابي نؤاس وجدنا انه يحتوي اغلي اقسام الجناس وانواعه المختلفة ولكن خلال شعره من الجناس الحرفي.

وختامًا يمكن أن نقول ان الجناس من الموضوعات الهامة في علم البديع ولها دلالات وايحاءات مختلفة لا يمكن اغفالها.

المصادر والمراجع:

- الخولي، محمد مرسي. ١٩٨٠. أبو الفتح البستي حياته وشعره، دار الأندلس، بيروت، د.ت.
- الباقلاني، أبو بكر محمد بن طيب. ١٩٧١. إعجاز القرآن، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط٣،.

- الثعالبي. ١٩٨٢. الأنيس في غرر التجنيس، تقديم وتحقيق: هلال ناجي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد (٣٣)، بغداد.
- لاشين، عبد الفتاح. ١٩٩٩. البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ابن المعتز، ابو العباس عبد الله. ٢٠٠٨، البديع، اعتنى بنشره والتعليق عليه وإعداد فهارسه: أغناطيوس كراتشكوفسكي، دار الحكمة، دمشق، د.ت.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. ١٩٩٦. البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: دار القلم، دمشق، ط١.
- عباس، عباس فضل. ١٩٨٧. البلاغة فنونها وأفنانها (البيان والبديع): دار المعارف، القاهرة.
- الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر. ١٩٧٩. حلية المحاضرة، تحقيق: جعفر الكتاني، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- الأزهر، زناد. ١٩٩٢. دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، تونس، ط١.
- التبريزي، الخطيب. ١٩٧٦. ديوان أبي تمام، تحقيق: محمد عبدة عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٣
- ابن يحيى، ابو بكر محمد. ٢٠١٠. ديوان ابي نواس الصولي، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، ط١، أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية.
- الغزالي، احمد عبد المجيد. ١٩٥٣. ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ، مطبعة مصر، القاهرة.
- البحتري. ١٩٧٧. ديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط٣،
- الحريري، محمد بن عز الدين. ١٩٨٥. ديوان الحريري، جمعه: شوقي البغدادي، اتحاد الكتاب العرب.
- الحارث، تماضر بنت عمرو. ديوان الخنساء، شرح وتحقيق: عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦.
- الفرزدق، ابو فراس همام بن غالب التميمي. ديوان الفرزدق، ١٩٦٦. دار صادر، بيروت.
- الاشتر، عبدالكريم. ١٩٨٣. ديوان دعبل بن علي الخزاعي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ت
- المرزوقي أبو علي احمد بن محمد بن الحسن. ١٩٦٧. شرح ديوان الحماسة: نشره: أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١.
- الشريشي، ابو عباس احمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي. ٢٠٠٦. شرح مقامات الحريري، (٦١٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢.
- اليمني، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي. ٢٠٠٨. الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار شركة أبناء شريف الانصاري، بيروت.
- حلاوي، ناصر. ١٩٦٩. العتابي حياته وما تبقى من شعره، مجلة المربد، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (٢-٣)،

- فيود، د. بسيوني عبد الفتاح. ٢٠١١. علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة العربية ومسائل البديع)، مؤسسة المختار، القاهرة.
- عتيق، عبد العزيز. ٢٠٠٤. علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت.
- الأزدي، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني. ١٩٨١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥.
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى. ١٩٦٦. قواعد الشعر، تحقيق وتقديم وتعليق: رمضان عبد التواب، دار المعرفة، القاهرة.
- العسكري، أبو هلال. ١٩٨٦. كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- ابن قنبر، أبو بشر عمرو بن عثمان.١٩٨٨. كتاب سيبويه: تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. ٢٠٠٩. لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.
- التنيسي، ابن وكيع. ١٩٨٢. المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق.
- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر. ١٩٧٢. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق: احمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
- ابن جعفر، ابي الفرج قدامة. ١٩٨٥. نقد الشعر، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د.ت.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى. ١٩٧٦. النكت في إعجاز القرآن: ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، حققها وعلق عليها: محمد خلف الله احمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط٣.
- الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز. ٢٠١٠. الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل ابراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.